شخصية العدد: جان بيدل بوكاسا
رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى (١٩٦٦-١٩٧٩)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

شخصية العدد: جان بيدل بوكاسا

رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى(١٩٦٦-١٩٧٩)

إعداد: م. د. بسام رضا محمد / وزارة التربية – مديرية تربية بابل

م.م مريم محمود شاكر/ كلية التربية الاساسية – جامعة بابل

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٤

تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٤

تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
مدينة دبانغي، مقاطعة لوبايا، مدينتي بانغي، برازافيل، الجيش الاستعماري الفرنسي.

المجلد الثاني العدد (١٧)
جمادى الأولى – ١٤٤٦هـ
كانون الأول ٢٠٢٤م

ملخص البحث:

ولد جان بيدل بوكاسا في٢٢ شباط ١٩٢١ في مدينة دبانغي (Dbanji) بمقاطعة لوبايا (Lobaya) في الكونغو الوسطى، وبعد وفاة والديه نشأ مع اخوته الاحد عشر مع أقاربهم، ثم تلقى تعليمه في مدارس الارساليات الكاثوليكية في مدينتي بانغي(Bangui) وبرازافيل(Brazzaville)، بعدها انضم إلى الجيش الاستعماري الفرنسي عام ١٩٣٩ برتبة مجنَّد وشارك معها بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)؛ ونظراً لتلك الجهود، ارتقى إلى رتبة نقيب، وعند نيل جمهورية أفريقيا الوسطى استقلالها عام ١٩٦٠، أصبح رئيس أركان الجيش ١٩٦٣، ثم ترقى إلى مرتبة كولونيل ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٦ قام الرئيس الجديد دافيد داكو (David Daco) ابن عمه بدعوة بوكاسا ليكون رئيسا للقوات المسلحة، إلَّا أنَّه استغل هذا المركز للإطاحة بابن عمه أعلن نفسه رئيساً للبلاد بدعمٍ من فرنسا.

number character: Jean-Bédel Bokassa, President of the Central African Republic (1966 -1979)

Prepared by: Assistant Dr. Bassam Reda Mohammed
Ministry of Education - Babil Education Directorate
Assistant Lecturer Maryam Mahmoud Shaker
College of Basic Education - University of Babylon

Received:
25/10/2024
Accepted:
30/10/2024
Published:
1/12/2024

Keywords:
Dbanji, Lobaya, Bangui, Brazzaville, French colonial army

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (17)
Jumada al-Awwal 1446 H

Absrract

Jean-Bédel Bokassa was born on February 22, 1921 in the town of Dbangui (Debangui) in the Lobaya district of Tripoli. After the death of his parents, he grew up with his eleven brothers and sisters with their relatives. He was educated in mission schools and subsequently in the cities of Bangui (Bangui) and Brazzaville (Brazzaville). He joined the French colonial army in 1939 with the rank of conscript and participated in World War II (19391945-); due to its support, he rose to the rank of captain. When the Central African Republic gained independence in 1960, he became Chief of Staff of the Army in 1963, then rose to the rank of Colonel in 1966. On 5 May 1966, the new president, David Dacko (David Dacko), his cousin, invited Bokassa to be its president. However, he used this position to spread propaganda about his cousin and declared himself president of the country with the support of France.

الولادة والتكوين السياسي.

ولد في٢٢ شباط ١٩٢١ في مدينة دبانغي (Dbanji) بمقاطعة لوبايا (Lobaya) في الكونغو الوسطى، وبعد وفاة والديه نشأ مع اخوته الاحد عشر مع أقاربهم، ثم تلقى تعليمه في مدارس الارساليات الكاثوليكية في مدينتي بانغي(Bangui) وبرازافيل(Brazzaville)، بعدها انضم إلى الجيش الاستعماري الفرنسي عام ١٩٣٩ برتبة مجنَّد وشارك معها بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)؛ ونظراً لتلك الجهود، ارتقى إلى رتبة نقيب، وعند نيل جمهورية أفريقيا الوسطى استقلالها عام ١٩٦٠، أصبح رئيس أركان الجيش ١٩٦٣، ثم ترقى إلى مرتبة كولونيل ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٦ قام الرئيس الجديد دافيد داكو (David Daco) ابن عمه بدعوة بوكاسا ليكون رئيسا للقوات المسلحة، إلَّا أنَّه استغل هذا المركز للإطاحة بابن عمه أعلن نفسه رئيساً للبلاد بدعمٍ من فرنسا.

السنوات الأولى لحكمه.

بعد سيطرته على الحكم، شكَّل بوكاسا حكومةً جديدةً وأطلق عليها (المجلس الثوري) وأبطل الدستور وحلَّ الجمعية الوطنية، وفرض عدداً من اللوائح الجديدة منها أنَّه يجب على الرجال والنساء الذين تتراوح اعمارهم بين(١٨ و ٥٥) عاما تقديم دليلٍ على أنَّ لديهم وظائف وإلَّا سيتم تغريمهم أو سجنهم!

كما شكَّل (فرقة الاخلاق) مهمتها مراقبة الحانات وقاعات الرقص، كما تمَّ إلغاء تعدد الزوجات، وافتتح نظام نقلٍ عامٍّ في بانغي يتكون من ثلاثة خطوط حافلات مترابطة عبر العاصمة بالإضافة إلى خدمة العبارات على نهر اوبانغي . كما حاول تطبيق

إجراءاتٍ عدة، هدف منها اجراء الإصلاحات الجذرية في البلاد، إذ سعى إلى تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال ما اطلق عليه «**عملية بوكاسا**»، وهي خطة اقتصادية هدفت لإنشاء مزارع وصناعات حكومية ضخمة، لكن الخطة تعثرت بسبب سوء الإدارة، ثم سرعان ما بدأت تظهر سياسته الاستبدادية التي لا يمكن التنبؤ بها، واتسمت حكومته بالتعديلات الدورية التي زادت فيها سلطة الرئاسة تدريجياً.

ومن الملاحظ، ان على الرغم من التغيرات التي شهدتها البلاد واجه بوكاسا صعوبةً في الحصول على الاعتراف الدولي بحكومته الجديدة وحاول تبرير الانقلاب من خلال توضيح ان عملاء ايزامو وجمهورية الصين الشعبية كانوا يحاولون الاستيلاء على الحكومة وانه عليه التدخل لإنقاذ البلاد من تأثير الشيوعية، والهدف من ذلك الحصول على اعتراف العالم الغربي بصفته معادياً للشيوعية، ويبدو أنَّه نجح في ذلك إلى حدٍّ ما، اذ بعد مدةٍ وجيزة بدأت دولٌ اخرى تعترف دبلوماسيا بالحكومة الجديدة.

سياسته الاستبدادية والإطاحة به.

شهد حكم بوكاسا سياسةً قمعيةً عمد من خلالها إلى التخلص من جميع معارضيه، وبعد ذلك أُصيب بجنون العظمة بعد سيطرته على معظم المناصب المهمة في الدولة، اتجه للقيام بتصرفاتٍ غريبةٍ أثارت ذهول العالم بأسره فخلال مدة شبابه أعجب إعجاباً شديداً بشخصية الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت(Napoleon Bonaparte) ومن شدّة إعجابه به اتجه لتقليد هذه الشخصية التاريخية عن طريق تنصيب نفسه امبراطورا لأفريقيا الوسطى واعتماد اسم «**بوكاسا الأول**» في عام ١٩٧٦ اقتداء بنابليون بونابرت بحفل اسطوري كلف الدولة(٢٠) مليون دولار في وقت كان الشعب يعاني من ازمة غذاء، ولم يكتف بذلك، بل اعلن اعتناقه الإسلام وغير اسمه إلى «**صلاح الدين احمد بوكاسا**».

بعد ان اخذ اهم المناصب الحكومية الهامة لنفسه، اشرف شخصيا على عمليات الضرب القضائية للمدانين، كما وسنَّ قاعدة أن اللصوص تقطع آذانهم على أول

جريمتين ثم يدهم على الجريمة الثالثة، وفي ١٩نيسان١٩٧٩ اتهم بوكاسا بأنه آكلٌ للحوم البشر إذ انَّه كان يحتفظ في ثلاجته ببعض اللحوم البشرية لتقديمها لضيوفه، منبع تلك الادعاءات بعض الصور التي نشرتها مجلة فرنسية باري ماتش (Barry Match) تظهر فيها جثث اطفال المدارس الذين قتلوا موجودةً في إحدى الثلاجات وعلَّقت أن بوكاسا يحتفظ بها، وازدادت تلك الادعاءات بقول أحد الوزراء الفرنسيين إن بوكاسا أخبره في حفل تنصيبه إمبراطورًا أنه تناول للتو لحمًا بشريًّا مطهيًّا، كما ذكر الرئيس السابق داكو بأنه رأى صوراً لجثث مذبوحة معلقة في غرف التخزين البارد في قصر بوكاسا مباشرة بعد انقلاب عام ١٩٧٩ وذكر ايضا طباخ بوكاسا السابق بأنه قام بطهي اللحم البشري المخزن في حجرة التجميد وقدمها إلى بوكاسا من حين لآخر، بجانب تلك الادعاءات ظهرت أحاديث أن بوكاسا كان يقتل معارضيه بطرق وحشية مثل إلقائهم للأسود والتماسيح في حديقةٍ خاصة به، وعُرف عنه أيضًا أنه كان يضرب اللصوص بالمطارق حتى الموت أمام عينه.

بحلول كانون الثاني عام ١٩٧٩ كان الدعم الإقليمي والدولي لبوكاسا قد تآكل تقريبًا بعد أن أدت أعمال الشغب بسبب «**ازمة الغذاء**» في بانغي إلى مذبحة للمدنيين، ثم جاءت القشة التي قصمت ظهر البعير واظهرت مدى دكتاتورية بوكاسا، عندما إجبر جميع الطلبة في البلاد من المدارس الابتدائية إلى الجامعات على ارتداء الزي الرسمي الذي تصنعه شركة مملوكة لإحدى زوجاته، ردًا على ذلك بدأ الطلبة بالاحتجاج ضد حكومة بوكاسا، وبحلول نيسان عام ١٩٧٩ كان الطلبة والشرطة في حالة صراع مستمر، قُتل أثره العديد من الطلبة برصاص الشرطة. وإثر تلك الاحداث، أطاح به المظليون الفرنسيون في ٢٠ ايلول ١٩٧٩ وأعادوا تثبيت داكو رئيسا للبلاد.

محاكمته ووفاته.

بعد الإطاحة به، انتقل بوكاسا إلى منفاه في فرنسا وسكن في قصرٍ كبيرٍ اشتراه بالمال الذي اختلسه، وبهدف كشف جرائمه والنيل منه، شكلت حكومة داكو الجديدة محكمه حكمت عليه بالإعدام في كانون الأول ١٩٨٠ بتهمة قتل العديد من المنافسين

السياسيين، وطالبت بارجاعه للبلاد لتنفيذ لانه مطلوب للقضاء، وبعد ضغوطات سياسية اضطر بوكاسا للعودة إلى أفريقيا الوسطى في ٢٤ تشرين أول ١٩٨٦ واعتقلته السلطات فور نزوله من الطائرة في بانغي، ثم وجهت المحكمة اليه أربع عشرة تهمة، بما في ذلك الخيانة والقتل وأكل لحوم البشر والاستخدام غير القانوني للممتلكات والاعتداء والضرب والاختلاس.

بدأت المحاكمة في ١٥ كانون أول عام ١٩٨٦، في قصر العدل في بانغي، قام بوكاسا بتعيين محاميين فرنسيين هما فرانسيس سبينر (Francis Spinner) وفرانسوا جيبولت (François Guibault) اللذين واجها لجنة على غرار النظام القانوني الفرنسي، تتألف من ستة محلفين وثلاثة قضاة، برئاسة قاضي المحكمة العليا إدوارد فرانك(Edward Frank) كانت محاكمة رئيس دولة سابق أمام هيئة محلفين غير مسبوقة في تاريخ أفريقيا ما بعد الاستعمار، كما منح حق حضور المحاكمة للجمهور، وبث مباشر باللغة الفرنسية من خلال إذاعة بانغي وطواقم الأخبار التلفزيونية المحلية بثت في جميع أنحاء البلاد، بالإضافة إلى البلدان الأفريقية المجاورة الناطقة بالفرنسية.

استدعى غابرييل فاوستين مبودو (Gabriel Faustin Mbudu) المُدَّعي العام لجمهورية أفريقيا الوسطى، العديد من الشهود للإدلاء بشهادتهم ضد بوكاسا وساعدت شهاداتهم في توثيق الضحايا الذين تراوحوا بين الأعداء السياسيين والابن حديث الولادة لقائد حرس القصر الذي أُعدم لمحاولته قتل بوكاسا في عام ١٩٧٨ وشهدت ممرضة بالمستشفى أن بوكاسا أمر بقتل المولود الجديد بالتسمم، وكان من بين الشهود ٢٧ مراهقا وشابا عرفوا عن أنفسهم بأنهم الناجون الوحيدون من بين ١٨٠ طفلًا تم القبض عليهم في نيسان ١٩٧٩، وقد تم القبض عليهم بعد أن ألقى أطفال الحجارة على سيارة رولز رويس (Rolls-Royce) التي كان يمر بها بوكاسا خلال احتجاجات ضد الزي المدرسي الباهظ الثمن الذي كانوا يلبسونه وشهد العديد منهم أنه في الليلة الأولى لهم في السجن، زار بوكاسا السجن وصرخ في الأطفال بسبب وقاحتهم وقيل إنه أمر حراس السجن بضرب الأطفال بالهراوات حتى الموت، وُزعم أن بوكاسا شارك في

تحطيم جماجم خمسة أطفال على الأقل بعصا المشي المصنوعة من خشب الأبنوس.

وطوال المحاكمة نفى بوكاسا جميع التهم الموجهة إليه وحاول تحويل اللوم بعيدًا عن نفسه إلى الأعضاء الضالين في حكومته السابقة والجيش عن أي أخطاء قد تكون حدثت خلال مدة حكمه، وقال بوكاسا في شهادته دفاعًا عن نفسه: « **أنا لست قديسًا، أنا مجرد رجل مثل أي شخص آخر**»، في ١٢ حزيران ١٩٨٧ أُدين بوكاسا بارتكاب جرائم قتل عديدة، ولم تؤخذ تهمة أكل لحوم البشر بعين الاعتبار في الحكم النهائي، حيث تم تصنيف استهلاك الرفات البشرية على أنه جنحة بموجب قانون جمهورية أفريقيا الوسطى.

في ٢٩ شباط ١٩٨٨، أظهر الرئيس اندريه كولينغبا(Andre Kolingba) معارضته لعقوبة الإعدام لبوكاسا وخففه إلى عقوبته إلى السجن المؤبد في الحبس الانفرادي، وفي العام التالي، خفضت العقوبة إلى عشرين عامًا، ثم أعلن كولينغبا عفوًا عامًا عن جميع السجناء كأحد أعماله الأخيرة كرئيس مع عودة الحياة الديمقراطية للبلاد وامر بإطلاق سراح بوكاسا الأول من اب١٩٩٣. وبقي بوكاسا في منزله في العاصمة في جمهورية أفريقيا الوسطى لغاية وفاته في عام ١٩٩٦ عن عمر يناهز ٧٥ عامًا.